يكون اوضح لزوما له فيمكن ان يراد به ذلك المعنى الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
المختلفة الدلالة عليها وضوحا وخفاء وكذا اذا كان لشيء واحد ملزومات لزومه
لبعضها اوضح منه لبعض الاخر فيمكن ان يراد به ذلك اللازم بتلك الملزومات المختلفة
الدلالة عليه في الوضوح وذلك لان المعتبر في دلالة الالتزام هاهنا هو ان يكون المعنى
الخارجي بحيث يلزم من حصول المسمى في الذهن حصوله فيه سواء كان بلا واسطة
او بواسطة او بوسائط متعددة وسواء كان اللزوم بينهما عقليا او اعتقاديا
عرفيا او اصطلاحيا مثلا لمعنى فوق لتان ندحواد بلتى مه عده لوازم مختلفة اللزوم
مثل كونه كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل فيمكن ان يراد به هذا المعنى
بتلك العبارات التي بعضها اوضح دلالة عليه من بعض واما في التضمن فبيانه انه يجوز
ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الشيء من شيء اخر فدلالة الشيء الذي المعنى جزء منه على
ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم
اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان
قيل ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان فهم الجزء سابق على فهم الكل فالمفهوم من الانسان
اولا هو الجسم ثم الحيوان ثم الانسان قلنا الامر كذلك لكن القوم صرحوا بان
التضمن تابع للمطابقة لان المعنى التضمني انما ينتقل الذهن اليه من الموضوع له
مكانهم يشيرون بذلك على ان التضمن هو فهم الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما نفهم
الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء ان الجنس ما لم يخطر
بالبال ومعنى النوع بالبال ولم يراع النسبة بينهما في هذه الحال امكن ان يغيب
عن الذهن فيجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس هذا كلامه فان قلت
قد سبق ان المراد بالمعنى الواحد ما يورد به الكلام المطابق لمقتضى الحال وهو لا محالة
يكون معنى تركيبيا وما ذكرتم هاهنا من ايراده بالعبارات المختلفة انما هو في
المعاني الافرادية قلت تقييد المعنى الواحد بما ذكر مما لا يدل عليه اللفظ
ولا تساعده كلامهم في مباحث البيان لان المجاز المفرد باسره وهو من معظم
مباحث البيان وكثيرا من امثلة الكناية انما هي في المعاني الافرادية لكنا
لما ساعدنا القوم في هذا التقييد نقول ان يكون الكلام اوضح دلالة على معناه

التركيـ

التركيبي يجوز ان يكون بسبب ان بعض اجزاء ذلك الكلام اوضح دلالة على ما هو
داخل في ذلك المعنى التركيبي فاذا عبرنا عن معنى تركيبي بتراكيب بعض
مفرداتها اوضح دلالة على ما هو داخل في ذلك المعنى كان هذا ايرادا به المعنى الواحد
التركيبي بطرق مختلفة في الوضوح هذا غاية ما تيسر لي من الكلام في هذا المقام
وهو بعد موضع نظر **ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع ذلك اللفظ له** يعني
باللازم ما لا ينفك عنه سواء كان داخلا فيه كما في التضمن او خارجا عنه كما في
الالتزام **ان قامت قرينة على عدم ارادته** اي ارادة ما وضع له **فمجاز والا**
اي وان لم يدل قرينة على عدم ارادة ما وضع له **فكناية** وهذا مبني على ما سيجيء
في اول باب الكناية من ان الانتقال في المجاز والكناية كليهما انما هو من الملزوم
الى اللازم وان ما ذكره السكاكي من ان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم الى
الملزوم ليس بصحيح اذ لا دلالة للازم من حيث هو لازم على الملزوم والالتزام انما هو
الدلالة على لازم المسمى لا على ملزومه ثم ظاهر هذا الكلام يدل على ان الجواب في
المجاز ان يذكر الملزوم ويراد به اللازم وهذا لا يصح ظاهرا في قليل من اقسامه
على ما سيجيء وقدم المجاز **عليها** اي على الكناية **لان معناه كجزء معناها** لان المراد في
المجاز هو اللازم فقط لقيام قرينة على عدم ارادة الملزوم بخلاف الكناية فانه يجوز
ان يكون المراد بها اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل بالطبع اي يحتاج اليه
الكل في الوجود مع انه ليس بعلة للكل فيقدم في الوضع ايضا ليوافق الوضع الطبع
ثم منه اي من المجاز **ما يبنى على التشبيه** وهي الاستعارة التي كان اصلها التشبيه
فذكر المشبه به واريد المشبه فصار استعارة **فتعين التعرض له** اي للتشبيه
قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة لابتنائها عليه **فانحصر
المقصود** من علم البيان **في الثلاثة** التشبيه والمجاز والكناية فان قلت اذا كان
ذكر التشبيه بسبب ابتناء الاستعارة عليه فلم جعل مقصدا برأسه
دون ان يجعل مقدمة لبحث الاستعارة قلت لانه لكثرة مباحثه وعموم
فوائده ارتفع عن ان يجعل مقدمة لبحث الاستعارة واستحق ان يجعل اصلا
برأسه هذا هو الكلام في شرح مقدمة علم البيان على ما اخترعه السكاكي

Copyright © King Saud University